يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))

الاسلام
محتاج الى جميع أبنائه

العدد ٣١
الخميس ١١ شعبان ١٤٢٦
١٥ أيلول ٢٠٠٥

المسيرات الراجلة الى زيارة النصف من شعبان ظاهرة حضارية

من المؤسف أن يلتفت أعداؤنا الى عناصر قوتنا قبلنا

دروس وعبر من إعصار كاترينا

تعرضت ثلاث من مدن الولايات المتحدة الأمريكية الواقعة جنوب شرقها الى إعصار كاترينا المدمّر ابتداءاً من يوم الإثنين ٢٩/٨/٢٠٠٥ وأدّى الى خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات قُدّرت بمئة مليار دولار والقلق الأكبر هو من الأمراض والأوبئة التي ستحصل بسبب تفسخ الجثث وتغطية المدن (خصوصا مدينة أورليانز في ولاية أريزونا) بالمياه الآسنة وتوقف الخدمات الأساسية وقد تألمنا لما حصل للضحايا خصوصاً وأنهم من السود والفقراء الذين لم يكونوا يملكون أجور الانتقال الى المدن الأخرى أو ليس لهم أقرباء يأوون إليهم أو أنهم لا يملكون إلا هذا المنزل بما فيه ويخشون عليه من تركه أما الأغنياء والمتخمون فقد وجدوا أكثر من سبيل للنجاة وقد أفرز هذا الحادث الذي وُصف بأنه أعظم إعصار ضرب الولايات المتحدة دروساً عديدة يجب الاتعاظ بها والاستفادة منها:

١- وهن وضعف هذه الدول المستكبرة التي تدّعي أنها القوة العظمى الأوحد في هذا العالم وصدق عليهم قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وتحاول ان تكرّس هيمنتها بقوة السلاح لا بقوة الحق والعدل والمبادئ فتراها تعجز عن مواجهة الإعصار رغم علمها المسبق بحصوله لأنه ضرب أكثر من دولة في طريقه اليها ومع ذلك فقد أحدث فيها هذا الدمار الهائل وتداعياته الخطيرة التي عرّضت سمعة الولايات المتحدة للهوان.

٢- حالة التجرد من القيم التي يتّصف بها قادة الولايات المتحدة لأن التحقيقات تقول ان الإدارة الأمريكية كانت تعلم حجم الأضرار التي يسببها الإعصار ولم تتفاجأ به لكنها رأت من وجهة نظرها ان سكّان الولاية المنكوبة -وأكثرهم من السود والضعفاء- لا يستحقون بذل الأموال المطلوبة لحمايتهم من الكارثة فتلكّأوا في الاستجابة وهذا مؤشر خطير على القيم والمعايير التي تؤمن بها الحضارة الغربية ونموذجها الارقى: الولايات المتحدة.

٣- ضعف التركيبة الاجتماعية وتمزّق نسيج المجتمع الأمريكي فبمجرد حصول الاعصار وما نجم عنه من فوضى في النظام وغياب السلطة انتشرت عصابات السرّاق والقتل وبدأت عمليات تصفيات الحسابات السود مع البيض والتعبير عن شعورهم بالمظلومية والاضطهاد والحرمان من قبل هؤلاء البيض مما اضطرّ الدولة الى جلب القوات الاضافية وإعطائها الرخصة بإطلاق النار فورا عند الحاجة.

المطالبة بتشكيل وزارة لتنظيم الزيارات والشعائر الدينية

الجمعة ٢٧/ رجب: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) السيد الدكتور صفاء الدين الصافي وزير الدولة لشؤون البرلمان والحاج المهندس عبد الكريم العنزي وزير الدولة لشؤون الأمن القومي والوفد المرافق لهما موفدين الى النجف الأشرف للتحقيق في الفتنة الأخيرة والمعالجات التي تُجنّبنا مثل هذه الأزمات التي تهدد كيان الأمة، وفي بداية حديثه عزّى سماحته الجالسين بفاجعة جسر الأئمة والألم والمرارة التي عاشها كل شريف جرّاء وقوع الحادثة ثم ذكر بعض تصوراته عن اسباب أزمة النجف الأخيرة وكيفية معالجتها وتفقد من خلال الدكتور الصافي شؤون وزارته حديثة التأسيس وفي نهاية حديثه طلب من الوزيرين عرض أمرين ضروريين الى الحكومة:

(الأول): تشكيل وزارة خاصة بتنظيم الزيارات والشعائر الدينية لأن أي عمل اذا لم يتفرغ له صاحبه فإنه لا يبدع فيه وتبقى الجهود مشتتة ومبعثرة وعبارة عن افعال ارتجالية كالذي يحصل الآن في المناسبات الدينية فإن لجاناً آنية تتشكل قرب المناسبة من الأطراف المعنية تقوم بالتنظيم من دون تخطيط مسبق ولا تنسيق ولا إمكانيات كافية ولا وضع برامج عمل ثم تنحلّ اللجنة لتتشكل غيرها في المناسبة الأخرى فلا خبرة مكتسبة ولا استفادة من التجارب والأخطاء السابقة لذا نقع في نفس الأخطاء ونمر بنفس الكوارث ولا نتقدم خطوة بينما حينما يتخصص كيان بمستوى وزارة لهذا الأمر فأنه سيضم هيئات وأقساماً تخطط للمناسبة وتسجل ملاحظاتها وتستعد لها وتنسق مع الوزارات المعنية كالدفاع والداخلية والصحة والنقل ومع اللجان غير الرسمية وتعمل على توفير الإمكانيات الضرورية لمستلزمات المناسبة كالأمن والخدمات والتوعية والحاجات الأساسية كالطعام والماء والمسكن. ان أمامنا مثالاً في المملكة العربية السعودية حيث توجد فيها وزارة للحج تجد لها في كل موسم تطويراً في عمل أو تلافياً لخطأ وهو موسم واحد بينما مواسم الزيارة المليونية تتجاوز العشرة في السنة الى النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء مما يجعل الطلب أكثر إلحاحاً.

(الثاني): تفعيل دور النقابات المهنية كالمهندسين والأطباء والمحامين والعمال والمعلمين وغيرهم ووضع قانون ينظّم عملها والجهات التي ترتبط بها كالوزارات أو هيئة خاصة تتشكل بقانون من البرلمان أو تلحق بمؤسسات المجتمع المدني لأن لهذه النقابات دوراً هاماً في حركة الشعوب سياسياً وفكرياً واجتماعياً.

سماحة الشيخ يبارك للأمة حلول شهر شعبان ويدعو الى استثماره استعداداً لشهر رمضان

ها هو ذا شهر شعبان يطلّ علينا وهو من الفرص العظيمة للتقرب الى الله تبارك وتعالى وقد منّ علينا به ليعيننا على الاستزادة من عطائه الجزيل وكان النبي (ص) يقول (شعبان شهري من صام يوماً من شهري وجبت له الجنة) وروي عن الإمام الصادق (ع) انه قال: كان السجّاد (ع) إذا دخل شعبان جمع أصحابه وقال (ع): يا أصحابي أتدرون ما هذا الشهر؟ هذا شهر شعبان وكان النبي يقول: شعبان شهري، فصوموا هذا الشهر حباً لنبيكم، وتقرّبا الى ربكم، أقسم بمن نفسي بيده، لقد سمعت أبي الحسين (ع) يقول: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول (من صام شعبان حباً لرسول الله (ص) وتقرّباً الى الله، أحبه الله وقرّبه الى كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنة) وكان رسول الله (ص) يبعث منادياً يدور في شوارع المدينة يذكّرهم بحلول شهر شعبان واستحباب الصوم فيه.

وينبغي للمؤمنين الالتفات الى انه لا ينبغي أن يأخذهم الحماس والاندفاع في تطبيق هذه الأحاديث الى الدرجة التي يضرّون بها أنفسهم فإن هذا خلاف الغرض المطلوب وليكتفوا بمقدار ما يستطيعون فإن في هذا الشهر أياماً ذات خصوصية كالاثنين والخميس والليالي البيض والأيام الأخيرة.

ومن الأعمال الواردة في هذا الشهر الصدقة بما يتيسر والاستغفار لأنهما عملان فاعلان في تهذيب النفس وتنقيتها وتطهير القلب من الأدران التي علقت بهما خلال السنة فيكون هذا التطهير مقدمة ضرورية للدخول في شهر الله الأعظم وهم مؤهلون لنزول النفحات الإلهية.

كما أن أعماله تتضمن أدعية ذات معان عالية كالمناجاة الشعبانية وفيه ليلة عظيمة روي أن فيها يُفرق كل أمر حكيم وهي ليلة النصف من شعبان فجدّوا واجتهدوا وحصّلوا زاداً لآخرتكم قبل فوات الأوان فبالأمس دخل شهر رجب واليوم قد انتهى وطويت سجلات أعمالنا التي سجّلت كل صغيرة وكبيرة وستعرض علينا يوم النشور ولا ندري ماذا كُتب فيها ولا ندري هل نحن باقون أحياءً الى رجب المقبل لنستثمر الفرص الجليلة فيه أم لا؟ إن الفرص تمرّ مرّ السحاب وإن إضاعة الفرصة غصّة فاعتبروا يا أولي الألباب.

الأكراد الفيليون لم يأخذوا موقعهم المناسب من الدستور

عبر سماحة الشيخ (دامت تأييداته) عن امتعاضه لعدم الإشارة إلى الأكراد الفيليين ضمن القوميات التي ذكرت في المادة (١٢٢) من الدستور رغم انهم اكثر عددا من بعض من ذكروا ويمتد وجودهم على مساحة واسعة من الأرض العراقية وتعرضوا لحملات ابادة وتهجير ومصادرة أموال شرسة من قبل النظام البائد وهذا الإغفال المتعمد المقصود ينبئ عن وجود خطة مقلقة لتذويب هذه الشريحة المهمة وإلحاقها بمنطقة كردستان لِنصحُوا في يوم ما على مطالب للأكراد بأرضٍ تصل الى حدود محافظة ميسان.

ان الأكراد الفيليين اثبتوا دوماً ان إنتماءهم لمدرسة أهل البيت(ع) وتمسكهم بولايتهم هي الصفة الأظهر والمتغلبة على قوميتهم الكردية وهذا هو سبب تعرضهم لإنواع البلاء وجاء انضمامهم الى قائمة الإئتلاف في الانتخابات الاخيرة لتأكيد هذا المعنى وان إلحاقهم بكردستان يعني عزلهم عن هذا الانتساب الشريف وتمييع هويتهم التاريخية وبالتالي خسارة أمة كبيرة يُقدّر تعدادها بمليون ونصف مليون إنسان.

إني في الوقت الذي أطالب بشمول المادة (١٢٢) من الدستور (التي تتضمن الحقوق الإدارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات المختلفة) للأكراد الفيليين كمكوّن من مكونات الشعب العراقي لايجوز تذويبه في المكونات الأخرى فإني اعتبر ممثلي الائتلاف العراقي الموحد في لجنة كتابة الدستور قد جاملوا على حساب حقوق اخوانهم وأعتبر ان مطالبة ممثلي الأكراد الفيليين لم تكن جادة وأحذّرهم جميعاً من فوات الفرصة.

* من حديث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع السيدة الفاضلة عضو الجمعية الوطنية عن الأكراد الفيليين يوم ٣/شعبان/١٤٢٦ المصادف ٩/٩/٢٠٠٥

المرجعية وخطابات المرحلة/ خطاب المرحلة ٩٣

ثقافة دستورية / ح ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

طالما عودتنا المرجعية الشريفة على أن تكون الكهف الحصين الذي تأوي إليه الأمة في ملماتها، واليوم إذ يمر عراقنا الجريح الحبيب بمنعطف تأريخي يؤسس لحياة الأجيال القادمة نرجو من سماحتكم التفضّل علينا ببيان رأي المرجعية الرسالية الشريفة حول بعض النقاط التي كثُر الكلام والحديث عنها في المحافل السياسية والإعلامية فنرجو أن تضعوا النقاط على الحروف حول المواضيع التالية:

السؤال الأول: طُرحت مسألة الفيدرالية فما هو رأيكم الشريف فيها؟

بسمه تعالى: أرى من مصلحة الشعب العراقي الآن أن يسير وفق نظام الإدارة اللامركزية للمحافظات مع تحديد السلطات الحصرية والمشتركة للحكومة المركزية والحكومات المحلية في المحافظات أما الفدرالية فتُثْبَتْ كحق لمحافظة أو أكثر متى شاءت ووجدت في نفسها القدرة على تشكيل إقليم وإدارته لأن الفدرالية يمكن أن تكون حلاً لبعض المشاكل التي يمكن أن تحصل في الحكومة المركزية وهي غير حاصلة الآن كما أن الشعب العراقي في محافظات الوسط والجنوب عليه أن يستغل هذه المدة لتأهيل نفسه على مستوى إدارة الأقاليم وقد أخِذ بهذه الأفكار في الصياغة المعتمدة من الدستور.

السؤال الثاني: (الإسلام هو مصدر أساسي من مصادر التشريع) هل هذه العبارة كافية ليصوّت عليها الشعب بالقبول؟

بسمه تعالى: لما كان الدستور ينظم الحياة المدنية للمجتمع ويوزّع المسؤوليات ويحدد الحقوق والواجبات للسلطة والشعب فهو يقع ضمن مساحة المباحات والتشريعات الموكولة للأمة كي تقنّن لنفسها ما يصلحها وهذا الإيكال أشارتْ إليه الآية الشريفة (وأمرُهم شورى بينهم) فضمير (هم) يعني اختصاص الشورى بالأمور الراجعة إليهم وضمن هذه المساحة يكون من المفيد الاطلاع على تجارب البشرية المتعددة والمتكاملة عبر التأريخ لأن ادارة المجتمعات المدنية جهد إنساني وحضاري تشترك فيه جميع البشرية ولا يمكن الاستغناء عن تجارب الآخرين. فالاسلام مصدر للتشريع في المساحة التي وضع الشارع المقدس لها احكاماً إلزامية، أما (منطقة الفراغ) التي تركها الشارع المقدس للأمة كي تقرّر ما يناسب حالها وظروفها فهي منطقة فراغ بمعنى خلوّ الشريعة فيها من الأحكام الإلزامية ولا تعني ترك الشريعة لها من دون حكم غير إلزامي لأنه خلاف ما نعتقده من أنه (ما من واقعة إلا ولله فيها حكم) وهذه المساحة تشمل ايضا منطقة العناوين الثانوية كالضرر والعسر والحرج والإخلال بالنظام الإجتماعي العام فان هذه العناوين الثانوية التي تطرأ على الموضوع تسقط الأحكام الأولية الأصلية حتى لو كانت إلزامية فترتفع حرمة أكل الميتة عند الأضطرار ويسقط وجوب الوضوء عند العسر ووجوب الصوم عند الضرر , ومثل هذه المناطق (منطقة الفراغ والعناوين الثانوية) هي التي يوضع الدستور والقوانين المنبثقة عنه لملئها وفي هذه المنطقة التي يغطيها الدستور لا مانع من أن يجتمع أعضاء منتخبون من قبل الشعب ليقرروا الأصلح بالاستفادة من تجارب وتشريعات الأمم الأخرى وانطلاقاً من ثوابتهم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والظروف المحيطة بهم ولكن يشترط في هذه التشريعات ان لا تخالف الشريعة الإسلامية وهذا بالضبط ما أقرّه الدستور حيث أعلنت كبيرة النساء العلمانيات أننا أصبنا بخيبة أمل كبيرة من الدستور وانتقد العلمانيون الولايات المتحدة بأنها عبرت المحيطات وقدّمت آلاف القتلى ومليارات الدولارات لتقيم حكماً إسلامياً في العراق فلله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

السؤال الثالث: مسألة ازدواج الجنسية ورأي المرجعية فيها؟

بسمه تعالى: ان مسألة ازدواج الجنسية تُلحظ باتجاهين، فتارة ننظر إليها بلحاظ العراقي الذي يحصل على جنسية دولة أخرى بعد ان تنطبق عليه قوانين منح الجنسية لتلك الدولة وتارة ننظر إليها بلحاظ الأجنبي الذي يراد منحه الجنسية العراقية اما الحالة الأولى فلا اعتراض عليها خصوصاً بالنسبة للاخوة الذين هجّرهم صدام المدحور قسراً أو هَجروا الوطن بعد ان ضاقت عليهم السبل وبقي الولاء للعراق أرضاً وشعباً يسري في عروقهم، اما الحالة الثانية فلابد من وضع قيود شديدة لها ليست كتلك المعمول بها في الدول الغربية لأن الجنسية العراقية تعني خصائص دينية واجتماعية وثقافية وحضارية لا تحصل للشخص بإقامته في العراق خمس سنين أو بولادته في بلاد الغرب من أم عراقية وابٍ اجنبي فلا تكون مثل هذه الضوابط كافية لمنحه الجنسية العراقية على ان نسيج مجتمعنا العراقي من التماسك والتقارب مما يصعب معه إدخال عناصر غريبة عنه ولا يحتاج إليها وبنفس الوقت لانستطيع أن نحرم غير العراقي من ولد من أب غير عراقي وعاش وتزوج وأنجب في العراق حتى أصبح عراقياً على نحو الحقيقة من جميع الجهات لذا وضعنا ضوابط لمنح الجنسية العراقية لمثل هؤلاء في الحلقة الأولى من (ثقافة دستورية) وتعليقاتنا على الدستور مما يجب أن يلحظه الاخوة المشرّعون عند وضعهم لقوانين الجنسية بإذن الله تعالى.

السؤال الرابع: ما هو رأيكم فيما يُثار من الخوف على عروبة العراق في الدستور الجديد؟

بسمه تعالى: إذا كان المقصود بالعروبة الاخلاق الفاضلة التي تأصّلت لدى العرب كالغيرة والكرم والشجاعة والإباء والتي ذكّر بها الإمام الحسين (ع) أهل الكوفة وقال لهم (إن كنتم لا تخافون الله ولا ترجون يوم المعاد فارجعوا الى أحسابكم وأنسابكم إن كنتم عُرُباً كما تزعمون) هذه التي كانت موجودة منذ الجاهلية إلا أنها كانت ناقصة ومخلوطة بأخلاق رديئة أخرى فجاء النبي (ص) ليهذب أخلاقهم ويطهّر نفوسهم وقلوبهم ويزيل عنهم إصر الجاهلية وأغلالها فقال (ص) (إنما بُعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق) ونظمها جدي اليعقوبي (ره) في قصيدته:

(ومكارم الأخلاق كانت تشتكي   قصاً فتمّ بأحمد النقصانُ)

فهذه الأخلاق وهذه الأصالة لا خوف عليها لأنها من صميم الإسلام الذي نتمسك به وقد توالت على العراق قرون من سلطة غير العرب كالعثمانيين والصفويين ولم تؤثر فيها بل بقي هو رائد العروبة لأنها متلازمة مع الإسلام واللغة العربية لغة القرآن والأحاديث الشريفة فالاعتناء بها جزء من الاعتناء بهما حتى ان العصر الذي يسمّونه (الفترة المظلمة) من عصور الأدب العربي كان هو من أكثر العصور ازدهاراً في مدرسة النجف الأشرف والحلّة الفيحاء وشهد مفاخر الشعر عبر التأريخ ولسنا بصدد بيان التفاصيل فهذا الوجه الناصع الرائع للعروبة أصله ومعدنه وديمومته والحفاظ عليه في العراق ولا خشية عليه ولكن هؤلاء المرجفين لا يقصدونه لأنهم لا مبادئ لهم ولا أصالة ولا يهتمون به ولا يفكرون فيه وإنما يقصدون بالعروبة الشعارات القومية التي ضحكوا بها على الشعوب العربية وساقوهم من خلال التهريج بها الى المجازر والحروب العبثية وبددوا ثرواتهم على النزوات والشهوات وقتلوا بها الإسلام وعلماءه وشبابه الرسالي الواعي فهذا نحن بريئون منه ونعمل على إسقاطه ونبذه ولا نقبل بعودة عقارب الساعة الى الوراء بعد أن نجّانا الله تبارك وتعالى منها بلطفه وببركة دماء الشهداء البررة.

السؤال الخامس: ما هو تقييمكم لمسودّة الدستور المقدّمة الى الجمعية الوطنية؟

بسمه تعالى: أثمّن الجهود التي بذلها الاخوة في لجنة كتابة الدستور وأعلم أنهم حاولوا الخروج بصيغة تتوافق عليها مكوّنات الشعب العراقي وشهدت العملية تجاذبات كثيرة تصرف البعض فيها انطلاقاً من أنانيته ومصالحه الشخصية الضيّقة وأراد آخرون فرض مطالبهم بأي شكل وقد مارس ممثلو الائتلاف دور الأبوية والرعاية تلبية لتوجيهات المرجعية الرشيدة حتى خرج الدستور بهذه الصيغة التي حظيت بموافقة الأغلبية وإن كنت أسعى لتعديل بعض الموارد ليكون أكثر قبولاً. لكن الخطوة الأهم هي في الالتزام بمواد الدستور وحسن تطبيقها فإن مجرد تسطيرها لا يكفي فهذه الأنظمة الظالمة والطاغوتية كلها وضعت دساتير إلا أنها لا تلتزم بشيء إلا بمقدار ما يوافق مصالحها فلا بد من الحزم والمصداقية والجدّية في التطبيق وتثقيف الناس على الالتزام به بعد أن ألِفوا حياة الدكتاتورية والاستبداد.

محمد اليعقوبي/ النجف الأشرف
٢٧ / رجب الأصب/ ١٤٢٦هـ

من المؤسف أن يلتفت أعداؤنا الى عناصر قوتنا قبلنا

قبل سنتين أو أكثر بقليل تناقلت وسائل الإعلام نبأ عقد مؤتمر للأشراف في ايطاليا وهذا المصطلح يطلق عند أبناء العامة على السادة العلويين من ذرية رسول الله (ص) وشارك فيه ممثلون عنهم من عدة دول في العالم وفي حينها قدر عدد السادة المنتشرين في أرجاء الارض كافة بثلاثين مليون شخص وهنا اقول من المؤسف حقاً أن يلتفت الاعداء الى عناصر قوتنا ومنها وجود ذرية رسول الله(ص) بما لهم من مكانة اجتماعية وقوة روحية ونحن غافلون عنها والمفروض ان نلتفت نحن اليها ونستقرأها ونشخصها لكي نعززها ونرسخها ونستثمرها اما الاعداء فالتفاتهم اليها يدعوهم الى دراسة كيفية سلخنا من هذه القوة وحرماننا منها او على الاقل تمييعها واضعافها وافراغها من محتواها وإذا استطاعوا تحويلها لحسابهم وتوجيهها لخدمة مصالحهم فهذه غاية المنى بالنسبة لهم.

واذا كان الفرد الواحد من ذرية رسول الله (ص) يمتلك ما اشرنا اليه سابقاً من قوة التأثير والنفوذ في المجتمع والقدرة على حل المشاكل والتوفيق بين الآراء وإيقاف الصراعات ونحوها فكيف لو استثمر وجود كل هذه الملايين منهم المنتشرين في كل أرجاء المعمورة؟ من هنا كان إنشاء (نقابة السادة العلويين) ضرورياً لتفعيل هذا الدور وإبراز هذه القوة للأمة ورعايتها وتنميتها وأنا لا أطالبها -وهي فتية في بداية تأسيسها- أن تقوم بكل المهام التي نتأملها منها لكنها يمكن أن تبدأ بالمتيسر والضروري وهو رعاية فقراء السادة ومساعدتهم وتزويج شبابهم ثم تؤدي خدمة أكبر وهي فضّ النزاعات وحل الخصومات بشفاعتهم وكذا التوسط في مشاريع الخير لأن شفاعة السادة ووساطتهم مقبولة ومن ثم يتوسع حتى الى المشاركة السياسية والتأثير في الحياة العامة ومن أولى بهم في حمل رسالة جدهم المصطفى (ص) وأنا متفائل بمستقبل هذه النقابة ليس على الصعيد الشيعي فقط ولا عموم المسلمين بل حتى عند غيرهم لأن محبتهم ومودتهم أجر رسالة النبي (ص) (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى) واستجابة دعوة جدهم إبراهيم الخليل (ع) (فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم) فبمجرد أن يسمع العالم غير المسلم فضلاً عن المسلم أن هؤلاء يرتبطون بلُحمة النسب برسول الله (ص) فإنه سيميل قلبه إليهم ويتأثر بهم ويوجد أكثر من شاهد على ذلك فيُروى ان سبايا الحسين (ع) لما أدخلوا على يزيد بن معاوية في قصره بدمشق ومعهم رؤوس الحسين واصحابه البررة وكان يزيد يظهر الأحتفال بالنصر والتشفي بهم كان رسول ملك الروم حاضراً فسأل عن هؤلاء الأسرى فقيل انهم عيال الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص) فتعجب وأستنكر فعلهم وقال أنه يوجد عندنا أثر لحافر دابة عيسى (ع) في أرضنا فبنينا عليه كنيسة ونحج إليها كل عام وأنتم تفعلون كل هذا بابن بنت رسول الله (ص) وقال الآن علمت أنكم على باطل وتشهّد الشهادتين , ويروى ان ابا حنيفة امام المذهب الحنفي دخل على الامام الصادق(ع) وبيده قضيب فقال الامام (ع) هذا قضيب رسول الله (ص) فذهل ابو حنيفة وبالغ في الاهتمام به وراح يضعه على عينيه وصدره ويقبّله ويشمه فالتفت اليه الامام (ع) وقال هلا فعلت بهذا -ومسك جلده الشريف- مثل هذا الاهتمام وهو من لحم ودم رسول الله وفيه ما لا يخفى على اللبيب.

فهذا الولاء والانشداد أمر فطري وهذا التأثير حالة واقعية وقد ركز عليه الأئمة عليهم السلام وعززوها ودعوا الأمة الى الالتزام بها وأضافوا لهذه القوة الروحية والاجتماعية بعداً آخرا وهو فرض نصف الخمس لهم بما يمثل ذلك من قوة مالية هائلة خصوصاً في العصور الحالية حيث انتعشت الحالة الاقتصادية ووجدت الثروات الهائلة وقد رفع التشريع الإسلامي من شأنهم حين نزههم عن قبول الصدقات من غيرهم لأنها (أوساخ الناس) كما عبّرت الأحاديث الشريفة وهو مثال لتقريب الفكرة بمعنى أن أخراج الزكاة من المال لما كان تطهيراً له بنص الآية الشريفة له (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فهو يشبه إزالة الأوساخ عن المال والبدن ليكون نظيفاً وطاهراً.

وهذه التشريعات والامتيازات ليست بلا مقابل فلا بد أن يفهم السادة العلويون عظمة المسؤولية الملقاة عليهم ومطالبتهم بالمضاعفة من قبل جدهم (ص) بأن يكونوا أمناء على رسالته ومحافظين عليها ومدافعين عنها ومتمثلين بها، يروى أن الامام الحسين كان يذهب الى الحج ماشياً على قدميه تعظيماً للبيت الحرام وكان لا يسلك الطريق العام فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: أخشى أن آخذ من رسول الله أكثر مما أعطيه لأن هذا التكريم الذي ألقاه من الناس قد لا استحقه لأنني لم أقم بواجبي بمقداره، هذا وهو الحسين عليه السلام فماذا يقول غيره؟ فهذه الأمانة والمسؤولية أرجو أن تعطى أبعادها الكاملة من خلال نقابتكم كتنظيم لأنكم تعلمون أن أي عمل إذا لم يكن منظماً ولم يكن مجموعياً لا يؤدي دوراً كاملاً ومن هنا تأتي أهمية نقابة السادة في أنها تنظم عمل السادة وتستثمر هذا الوجود المبارك لأولاد رسول الله (ص) في إعطاء العمل الرسالي دفعة قوية وحيوية حاول أعداء الإسلام من جبابرة ومتسلطين وطواغيت وحاسدين (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) نزع هذه القوة من روح الأمة وجسدها فقتلوهم واستأصلوا حتى الرضعان وشردوهم في بقاع الأرض بعيداً عن مدينة جدهم رسول الله (ص) فقبورهم الآن في أفغانستان وإيران وجمهوريات وسط آسيا فضلاً عن العراق وسوريا واتبعوا أسلوباً آخر وهو تضليل الأمة وخداعها بأن ذرية علي وفاطمة عليهما السلام ليسوا أبناء رسول الله (ص) لأنهم بنو بنت وبنو البنت ليسوا أبناء وهم بنو علي الذي هو ابن عم رسول الله (ص) فالعباسيون أقرب منهم لأنهم بنو عم الرسول (ص) فقال مروان بن أبي حفص:

أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ   لبني البنات وراثة الأعمام

ويروي الصدوق عن الإمام الرضا (ع) أنه بات متألماً من هذا القول.

وقال ابن المعتز العباسي:

ونحن ورثنا ثياب النبي   فكم تجذبون بأهدابها
لكم رحمٌ يا بني بنته   ولكن بنو العم أولى بها

المسيرات الراجلة
الى زيارة النصف من شعبان ظاهرة حضارية

تطل علينا بعد أيام زيارة النصف من شعبان للإمام الحسين (ع) وهي من أعظم الطاعات لله تبارك وتعالى وفيها نصرة لأهل بيت النبي (ص) وإظهار لمحبتهم ومودتهم وولايتهم وهي بعد ذلك شوكة في عيون الأعداء وتقصم ظهورهم وتصيب مشاريعهم بالفشل واليأس والإحباط.

وقد حثّ الأئمة شيعتهم على هذه الزيارة بشكل أكيد ومما ورد فيها بسند معتبر -كما عن مفاتيح الجنان- "من أحب أن يصافحه مئة ألف نبي وأربعة وعشرون الف نبي فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) في النصف من شعبان فإن أرواح النبيين (عليهم السلام) يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، فطوبى لمن صافح هؤلاء وصافحوه ومنهم خمسة أولو العزم من الرسل هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى الله عليهم أجمعين) وقد التزم عدد كبير من المؤمنين بالسير مشياً على الأقدام الى كربلاء مما يضفي عليها جزاءً إضافياً لما ورد من الثواب على كل خطوة لمن مشى الى الحسين (ع) إضافة الى ما تحمله من معان اجتماعية لأن المسيرات السلمية الراجلة وسيلة حضارية تقوم بها الشعوب للتعبير عن مطالبها وتحقيق أهدافها وإيصال صوتها للدنيا كما فعل رسول الله (ص) حين توجه بالمسلمين من المدينة الى مكة زائراً للبيت الحرام في السنة السادسة للهجرة أي بعد مواجهة الخندق الرهيبة بسنة وساق معه الهَدي ليُطمئِن قريش أنه ليس محاربا فأسقط في أيدي قريش ولم تستطع مواجهته عسكريا خشية الفضيحة أمام قبائل العرب وهم يقتلون زائرين للبيت غير مقاتلين وكل ما فعلوه هو رجوع النبي (ص) هذه السنة حفظاً لماء وجوههم ضمن وثيقة صلح الحديبية التي سماها الله تبارك وتعالى بالفتح المبين وفي العصر الحديث قاد المهاتما غاندي مثل هذه المسيرات حتى حرر بلاده الهند وطرد الاحتلال البريطاني ورأينا بالأمس القريب عام ٢٠٠٠ كيف استطاع سكان المدن والقرى في جنوب لبنان طرد قوات الاحتلال الصهيوني فأخذوا يتقهقرون حينما يزحف سكان كل مدينة وقرية نحو مدينتهم وهم مملوءون بنشوة النصر, فالمسيرات الراجلة الى الأمام الحسين (ع) يمكن أن تستثمر لتكون أقوى وسيلة بيد الأمة تنتزع من خلالها حقوقها وتعبر عن مظالمها وتعلن مطالبها وانما تؤدي هذه الأغراض حينما تنظم في مسيرات ضخمة ومرتبة وموجهة تحمل شعارات واعية وان تستغل فترة الطريق لتوعية العشائر وابناء الأرياف وتعليمهم احكام الشريعة.

وأدعوا الزائرين الى ان يكونوا بمستوى هذه الشعيرة المقدسة فيجتنبون اللغو والمهاترات الكلامية وان ينظموا حركتهم في المناطق المزدحمة لكيلا يحصل التدافع والاختناق كما حصل في فاجعة جسر الائمة وأن يتجنبوا أخذ الأطعمة والمشروبات من أفراد متنقلين مجهولين وأن تحسن الجهات المنظمة إدارة المناسبة من جميع النواحي الأمنية والخدماتية والصحية وطرق الطوارئ والأنقاذ وأن يهيئوا عددا كافياً من حافلات النقل لإرجاع الزوار الذين ذهبوا سيراً على الاقدام كما أدعوا النساء الى عدم التواجد في المناطق المزدحمة فإنهن

قتلنا أمية في دارها ونحن أحق بأسلابها

وهذا هو تفكير هم الضحل وأهدافهم التافهة فهم لا يفقهون معنى وراثة النبي (ص) وخلافته وقد ردّ أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم باستدلالات متينة وحجج دامغة حفظت لهذا الحق قوته وبقاءه وأشرنا اليها في كتاب (دور الأئمة في الحياة الاسلامية).

فمشروعكم هذا- أيها الأخوة- مبارك ويستحق أن تكرّسوا له أنفسكم حتى يتوسع بنشاطاته ويأخذ مساحته اللائقة بشأنه وسيوفقكم الله تبارك وتعالى ويسدد خطاكم ويُنجح مساعيكم لما فيه خير الأمة.

---

* من حديث سماحة الشيخ مع النقابة المركزية للسادة العلويين في النجف الاشرف يوم ٢٣/رجب/١٤٢٦.

يحصلن أحيانا على المعاصي والآثام اكثر من الثواب فليتجنبن مثل هذه الموارد وليعلم الجميع انهم كلما كانوا اكثر اخلاصاً والتزاماً بما يرضي الله سبحانه فإنهم سيكونون مشمولين بدعاء الامام الصادق (ع) لزوار جده الحسين الذي دعا به وهو ساجد ودموعه تسيل على لحيته الكريمة والمذكور في مفاتيح الجنان: (.... اللهم اغفر لي ولإخواني وزوار قبر ابي الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) الذين انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة في برّنا ورجاءً لما عندك...).

الفقه والمجتمع/١٣

ظاهرة امتناع الآباء عن إرسال أولادهم للتعلم في المدارس

س١: أغلب العوائل في المجتمع امتنعت في الفترة الأخيرة عن تسجيل أبنائهم الصغار في المدارس وبعضهم أمر أولاده الصغار بتركها بحجة (أن المدرسة والشهادة لا تُفيد) حاكين بذلك سوء أحوالهم المعاشية، فما حكم من يحرم هؤلاء الصغار من التعلم؟ نرجو الجواب تفصيلاً.

الجواب: بسمه تعالى: في الحديث المشهور (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، ويُراد بالعلم ليس الفقه فقط بل كل علم به قوام حياة المجتمع وحفظ نظامه وإعمار الحياة والأرض (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) فالحديث ينطبق على هذه العلوم التي تعطى في المدارس لأنها في النتيجة توفر للمجتمع الطبيب والمهندس والمعلم وسائر الاختصاصات الضرورية لحفظ كيان المجتمع وتوفير الحياة السعيدة له ولذا أفتى الفقهاء بالوجوب الكفائي لكل مهنة تندرج في هذا العنوان وإذا ضممنا الى هذه الفكرة فكرة أخرى وهي ان كل ما يتوقف على تحقيق الواجب فهو واجب مثله وعلمنا ان توفير هذه الاختصاصات في المجتمع متوقفة على الدخول في المدارس والتدرج في مراحلها كانت نتيجته وجوب الدخول الى المدارس والتدرج في مراحلها والاستفادة من هذه العلوم بنفس الوجوب الذي اشرنا إليه.

س٢: الكثير من أولياء الأمور يحرمون أولادهم من نعمة التعلم ويجبرونهم على العمل وهم صغار السنّ طبعاً مما يؤدي الى فتح آفاق واسعة أمامهم لارتكاب الرذائل الأخلاقية وبالتالي تدمير هذا المسكين كلياً، فهل يجوز ذلك؟ وما حكم الأب الذي يدمر حياة (فلذة كبده)؟

الجواب: بسمه تعالى: تحدثنا في كتاب (فقه العائلة) عن هذا الموضوع وكان مختصر الكلام أنه قد يضطر ولي الأمر ان يوجه ولده الى العمل بسبب عدم استطاعته تلبية احتياجات أسرته لكن ذلك ينبغي ان يكون بمقدار الضرورة لا للتوسع في الحياة وأن يراقب ولده في كسبه فلعله يكتسب من معاملات محرمة وفي علاقته لكي لا يصاحبه أهل السوء وفي تصرفاته فلا تكون مخالفة للشريعة وأن لا يقصر في تعليمه وتوجيهه وإرشاده ورعايته وأن يكون له أخاً وصديقاً فيحتضنه وإلا فإنه سيقع في أيدي الفساق والمنحرفين وتكون النتائج وخيمة.

س٣: أغلب الذين أجبروا أولادهم على ترك المدرسة يزعمون (ان ابني لم يتعلم اسمه وهو في الصف الثاني مثلاً) وهذا مما يدل على عدم تحمل المسؤولية الحقيقية من قبل (مَنْ كادَ أن يكونَ رسولاً) وهو (المعلم) وتقصيره الواضح جداً في هذا المجال، فما حكم المعلم الذي يقصّر في تعليم الأطفال أمام الله والمجتمع؟

الجواب: بسمه تعالى: ليس المسبب هو المعلم فقط وان كان يتحمل جزءاً من المسؤولية والأمانة التي ألقيت على عاتقه بتصديه لهذه المهنة الشريفة والله تعالى يقول: (إنّ الله يأمرُكم أن تؤدّوا الأماناتِ الى أهلِها) (النساء/٥٨) والعلم أمانة في عنقه يجب أن يؤديها بأكمل وجه الى أهلها وهم الطلبة ولا ينبغي لمثله وهو المثقف الواعي ان يقصر فيها من أجل عناوين وأعذار تافهة لا تنفعه يوم يقوم بين يدي الله تعالى فيعاتبه النبي (ص) على تقصيره وخيانته لهذا المجتمع المسكين الذي يحبه رسول الله (ص) وأفنى حياته من أجله ويتألم لأي أذى يصيبه (لقد جاءكم رسولٌ من أنفسِكم عزيزٌ عليهِ ما عَنِتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنينَ رؤوفٌ رحيم) (التوبة/١٢٨) فإذا كان هذا المعلم مسلماً منتسباً لرسول الله (ص) فليحمل مشاعره (ص) تجاه أمته فيكون حريصاً عليهم رؤوفاً رحيماً بهم يعزّ عليه ما يصيبهم من عَنَت وشدة وبلاء فضلاً عن أن يكون هو المسبب في ذلك.

س٤: ظهرت في السنوات الأخيرة ظاهرة عدم إرسال الأطفال وخصوصاً البنات الى المدارس وحرمانهم من التعليم بحجة بعض الدعايات التي تقول (بأن هناك روايات تحثّ على عدم تعليم النساء خصوصاً) فنشأت هذه الظاهرة بشكل كبير في الكثير من المحافظات فما هو رأي الشريعة بذلك؟

الجواب: بسمه تعالى: قلنا إن (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) والجهل اصل مشاكلنا فهذه الدعوى خالية من الشعور بالمسؤولية ولا أصل لها في الشريعة، وإذا حدثت بعض الانحرافات أثناء تعليم المرأة فليس الخلل في التعليم وإنما في سوء تصرف أولياء الأمور، كما ان الاسلام بريء مما يصدر من مساوئ عن المسلمين وان حملوا اسمه.

س٥: ما هي نصيحتكم الأبوية الى من تقع عليه مسؤولية التعليم من مبلغين وأدباء وكتّاب حول خطر (الجهل) الذي انتشر بسرعة فائقة خلال زمن قياسي، والذي نلاحظه خاصة بين أوساط الشباب الناشئ فأغلبهم الآن لا يقرأون ولا يكتبون ولا حتى أسماءهم؟

الجواب: بسمه تعالى: بعد اكتمال الصورة من خلال الأجوبة السابقة تتضح مسؤولية الجميع فلتتضافر جهودهم في الارتقاء بالمستوى العلمي والأخلاقي والشعور بالمسؤولية لدى ابناء هذا المجتمع الطيب الذي يستحق كل الخير وسيكون بعين الله تعالى كل ما يفعله المخلصون وسيجزيهم الله خير جزاء المحسنين وقد وعدنا بذلك تبارك وتعالى (إنا لا نُضيعُ أجرَ مَنْ أحسَنَ عملاً) (الكهف/٣٠)، (إنا لا نُضيعُ أجرَ المُصلِحين) (الأعراف/١٧٠)، (فاستجابَ لهم ربُّهم أني لا أضيعُ عملَ عاملٍ منكم من ذكَرٍ أو أنثى) (آل عمران/١٩٥)، (ولا نُضيعُ أجرَ المُحسنين) (يوسف/٥٦). أسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعاً لما فيه صلاح المجتمع وسعادته انه ولي النعم.

محمد اليعقوبي

صدر حديثاً

قناديل العارفين

كتاب جليل ضمّ مراسلات أخلاقية في تهذيب النفس وتطهير القلب تعبّر عن إشراقات روحية طاهرة ونقيّة استثارتها أسئلة ومشاكل مرّت بشاب متحمس للسعي نحو الكمال وإصلاح نفسه ومجتمعه وقد صدرت هذه النفحات القدسية من قلب السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) وهو في قمّة تأملاته وتفرّغه وخلوته ونضجه الروحي حيث كان يعاني ببدنه حصاراً من قبل جلاوزة صدام- في الثمانينات- إلا أن روحه كانت خارج سجن هؤلاء الطواغيت بل كانت خارج الدنيا المظلمة كلها حين كانت تحلّق في جنة المقرّبين حيث لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطرَ على قلب بشر، وهو في ذلك السموّ لم يبخل على هذا الشاب الطموح المتطلع- وهو الشيخ محمد اليعقوبي- الفقير الى رحمة ربه التي ينزلها على أيدي أوليائه الذين نوّر قلوبهم بمعرفته، يجيبه إذا سأله ويبتدؤه اذا عجز عن السؤال ويحنو عليه اذا ضعف ويرفق به إذا قصّر ويُغدق عليه بالعواطف اذا اغتم.

واستطيع القول انه لا أحد يستطيع معرفة أبعاد شخصية السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) ومكنون سرّه وفلسفته في الحياة التي أصبحت فيما بعد اساساً ومنطلقاً لحركته الإصلاحية الرائدة إلا إذا قرأ كتاب (قناديل العارفين) وفهمه بعمق.

من منشورات جامعة الصدر الدينية

سلسلة ما لم ينشر من تراث الشهيد الصدر (قدس سره)

قناديل العارفين

مراسلات أخلاقية في تهذيب النفس وطهارة القلب

بين

الشهيد السعيد السيد الصدر الثاني (قدس سره)

و

سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

أعدّ الكتاب وخرّج مصادره

عبد العظيم الأسدي

يمكنكم ارسال استفتاءاتكم على عنوان المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق/ النجف الاشرف/ نهاية شارع الرسول او على عنوان البريد الالكتروني Yaqoobi@yaqoobi.com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الانترنت www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي